



جامعة القاهرة

كُليَّة دار العلوم

قسم علم اللُّغة والدِّراسات السَّامِيَّة والشرقيَّة

البِنَى الصَّرْفِيَّة فِي لُغَةِ الصَّحَافَةِ المُعَاصِرَةِ (دراسة وصفية تحليلية)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

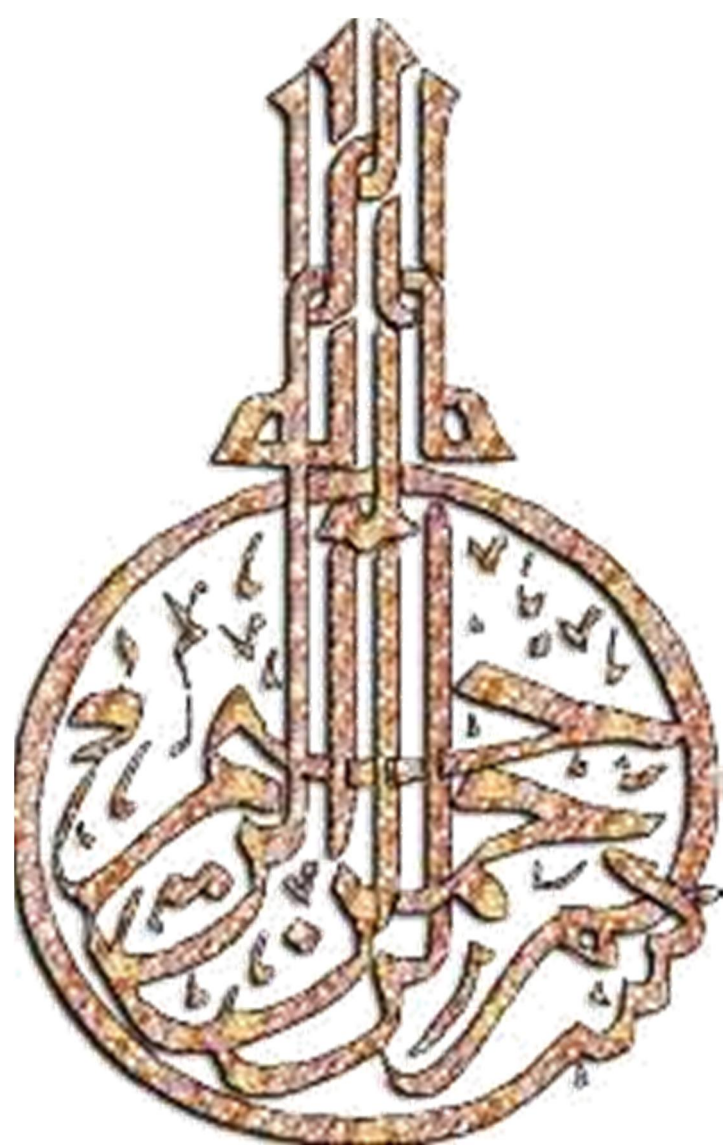
إعداد:
أسماء محمد سيد بيومي
المعيدة بالقسم

إشراف

الأستاذ الدكتور
حسن محمود نصر
أستاذ علم اللُّغة المُساعد
كُليَّة دار العلوم - جامعة القاهرة

الأستاذ الدكتور
إبراهيم الدسوقي
أستاذ علم اللُّغة
كُليَّة دار العلوم - جامعة القاهرة

٢٠١٤م / ١٤٣٥هـ



شكر وعرّفان

لا يسعني بعد شكر الله عزّ وجلّ إلا أن أخصّ بخالص الشكر والعرّفان الأستاذ الدكتور/ إبراهيم الدسوقي، أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم والخبر بمجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي تفضّل بقبول الإشراف على هذا البحث رغم شواغله ومسئولياته الكثيرة، وكان لحسن توجيهه وجميل إرشاده الفضل الأكبر في خروج البحث على هذه الصورة، كما أتقدّم بجميل الشكر إلى الأستاذ الدكتور/ حسن نصر، أستاذ علم اللغة المساعد بكلية دار العلوم، وقد قبل المشاركة في الإشراف على هذا البحث لإخراجه في أفضل حلّة له..

فاعترافاً بجميلهما وكريم صنعهما أسأل الله عزّ وجلّ أن يجزيهما عني وعن طلاب العلم خير الجزاء، وأن يجعل عملهما هذا في ميزان حسناتهما ورفيع درجاتهما.

كما أتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الجميل إلى سعادة الأستاذين المناقشين؛ الأستاذ الدكتور: محمد حسن عبد العزيز، أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة..

والأستاذ الدكتور/ أحمد عارف عبد العليم، أستاذ علم اللغة بكلية دار العلوم جامعة المنيا..

وذلك لقبولهما قراءة هذه الرسالة والصبر على معالجتها، وإسداء النصح والتوجيه لخروجها على الوجه الأفضل، فجزاهما الله على ذلك خير الجزاء، ونفع بعلمهما الإسلام والمسلمين.



مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فاللغة وعاء الفكر ونتأجه، وسحر الروح ونور العقل، وهي ذاكرة الإنسان ومرآة وجوده، وهي مداد أساطيره وسجل علومه ومخترعاته وإبداعاته. وهي: "خاصة من خواص الإنسان، تعيش به ومعه أينما حلَّ وارتحل" (١)، وبذلك كان بين اللغة والإنسان تلازم وتأثير وتبادل، ولولا اللغة ما قامت للإنسان حضارة، ولا نشأت مدنيّة، فيها يتبادل الأفكار ويعبر عن الأحاسيس ويجاور أفراد المجتمع، فهي "أداة للحياة يستخدمها الفرد ليصبح عضوًا في جماعة يحقق فيها ومعها أغراضه وأغراضها" (٢)، وقد أدرك العلماء علاقة اللغة بالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان، ومدى تأثيرها به وتأثيرها فيه، كما أن اللغة هوية الأمة؛ إذ تُنعت الأمة بالقوة لمحافظة لغتها، وتكون ضعيفة إن أهدرت لغتها، وظنَّ مثقفوها أن استخدام لغة غير لغتهم يعني علو مكانتهم وتخضرمهم وسمو ثقافتهم.

وقد شرفت العربية بنزول القرآن، فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (٣) ﴿يوسف﴾، وكفلها الله بالحفظ، حيث قال ﷺ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٤) ﴿الحجر﴾، وأكرمها بأن تكون منطبق خير الأنام، فامتازت بفضلها عن بقية اللغات، قال المستشرق ماسينون: "لما كانت العربية هي المصدر الوحيد لدى العرب للوصول إلى الفعل الإلهي، فقد أحبها أهلها حبًّا راسخًا عميقًا" (٥)، وفي عبقرية العربية وخصائصها الفريدة كتبت عشرات الكتب والمقالات، وانحنى لعظمتها العرب والمستشرقون، فمما قاله ماسينون: إنها "لغة الغيب والإيماء، تعبر جمل قصيرة مركزة عما لا تستطيع اللغات الأخرى أن تعبر عنه إلا في الجمل الطويلة الفضفاضة... وفي اللفظ العربي جرس موسيقي لا أجده في لغتي الفرنسية" (٦).

وعلى وسائل الإعلام العربية مسئولية الحفاظ على اللغة العربية؛ حيث تعدُّ هذه الوسائل مصدرًا مهمًّا من مصادر التثقيف اللغوي، وقد تحدّث الكثير من المهتمين باللغة العربية عن علاقة اللغة بالإعلام حتى إن بعض الأساتذة قد خصّص لها كتابًا يحمل عنوانه هاتين الكلمتين (٥)، فما تذييعه وسائل

١. د. كمال بشر، فنّ الكلام، دار غريب، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٣م، ص ٤٥.

٢. د. محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٩٧٨م، ص ٨.

٣. د. عثمان أمين، فلسفة اللغة العربية، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٦٥م، ص ٧.

٤. المرجع السابق، ص ٨.

٥. انظر: د. إبراهيم الدسوقي، الإعلام واللغة، دار غريب، القاهرة، ط ١، ٢٠١٠م. وانظر: د. محمد عبد المطلب البكاء، الإعلام واللغة (مستويات اللغة والتطبيق)، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠١٠م.

الإعلام من مفردات وألفاظ وتراكيب وأساليب يتلقاها المجتمع بسرعة، فتجري على ألسنة قارئيه وأقلامهم، ويصعب تقويم الأخطاء وتصويبها، وبالرغم من التطور التقني الهائل الذي يشهده العالم المعاصر في مجال التواصل ووسائل الإعلام، إلا أن الصحافة مازالت تتربع على عرشها، وتمارس تأثيرها الكبير، لما للكلمة المكتوبة من فعل وأثر، ولما لها من تنوع وشمولية في شتى ضروب المعرفة^(١)، فالصحافة باعتبارها إحدى وسائل الإعلام الفعّالة لا يخفى على أحد الدور الذي تلعبه في نشر اللغة والحفاظ عليها وإصلاحها.

ولما كانت اللغة لسان أهلها المعبر عن أحوالهم المختلفة، والناطق بأفكارهم وآرائهم وحاجاتهم ورغباتهم وآمالهم، فهي ترتبط بحياتهم ارتباطاً وثيقاً، ولما كانت حياتهم في تطور وتجدد وتغيّر مستمر كان لزاماً على اللغة أن تسير هذا التطور والتغيّر لتلبية متطلبات الإنسان في مجتمعه، وكانت على لغة الصحافة أن تتطور وتجدد بالتبعية؛ لأنها ترتبط بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً وتُصوّر ما يدور فيه. وقد ساهمت الصحافة في تطوير حياة أصحابها الفكرية والاجتماعية والسياسية والعلمية والفنية، وبالأحرى تطوير لغتهم، وهنا ظهر الاختلاف بين عربية التراث والعربية المعاصرة، فأصبحت الأخيرة تمتاز بالسهولة واليسر والبساطة والوضوح، قال في ذلك الدكتور محمد حسن: "إن العربية المعاصرة مديّنة للغة الصحافة بما تتمتع به الآن من مرونة ويسر، إن أسلوب الصحافة في التعبير هو الأسلوب الذي يجتمع الناس على فهمه وعلى محاكاته حين يتكلمون أو يكتبون"^(٢).

ولما كانت لغة الصحافة العربية المعاصرة نمطاً من أنماط الفصحى المعاصرة، وتتمتع بشراء لغوي جدير بالاهتمام، ولما كانت الصحف من أهم المدونات التي بدراستها يمكن الوقوف على حركة اللغة العربية في كثير من الأماكن والأزمنة - جاءت أهمية البحث فيها.

"أما التصريف فهو أشرف شطري العربية وأغمضهما، والذي يُبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية - من نحويّ ولغويّ - إليه أيّما حاجة؛ لأنه ميزان العربية ... والذي يدل على غموضه كثرة ما يوجد من السقطات فيه لجلّة العلماء ... وقد كان ينبغي أن يُقدّم علم التصريف على غيره من علوم العربية؛ إذ هو معرفة ذوات الكلم في أنفسها من غير تركيب، ومعرفة الشيء في نفسه قبل أن يتركّب ينبغي أن تكون مُقدّمة على معرفة أحواله التي تكون له بعد التركيب، إلا أنه أُخّر للطيفه ودقّته، فجُعِل ما قُدّم عليه من ذكر العوامل توطئة له حتى لا يصل إليه الطالب إلا وهو قد تدرب وارتاض للقياس"^(٣).

١. انظر: وليد الجعفري، الصحافة الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة: الواقع والمشكلات، مقال ضمن مجلة صامد الاقتصادي، مؤسسة صادر، السنة السابعة، عدد ٥٨، ١٩٨٥م، ص ٣٩.
٢. د. محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٤.
٣. ابن عصفور، المتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م، ص ٣١: ٣٣، بتصرف يسير.

• موضوع البحث:

يتناول موضوعُ هذا البحث دراسة أوزان المصادر في لغة الصحافة المصرية والسورية والتونسية المعاصرة في الفترة من عام (٢٠٠٧م) إلى عام (٢٠٠٨م)، وقد كان السبب وراء الاختصار على بنى المصادر من بين البنى الصرفية المختلفة أنه لما جُمعت المادة بدايةً وقد كانت مشتملة على جميع البنى الصرفية (بنى الأسماء وما تحويه، وبنى الأفعال بأقسامها وتصنيفاتها) التي وردت في أعداد الصحف المختارة في الأقطار الثلاثة عينة للدراسة على مدار عامين، استشعرت الباحثة ضخامتها، واستحالة تصنيفها وتحليلها جميعاً، فاقتصر البحث على بنى المصادر بأوزانها المختلفة باعتبار المصادر أول دروس الصرف، وأول المأخوذات من الفعل، بل إن بعضهم عدّها أصل المشتقات، وهي تندرج تحت أكبر قسم من أقسام الكلم وهو الاسم، بالإضافة إلى أن المعجم العربي لا يذكر الفعل إلا ويُتبعه بالمصدر، ودراستها في لغة الصحافة العربية المعاصرة قد يُظهر جانباً من جوانب التطور فيها.

وقد كان لاختيار لغة الصحافة المعاصرة بوصفها مادة لغوية تقوم عليها الدراسة عدد من الدوافع، منها أنها تمثل مستوى من مستويات اللغة العربية الفصحى المعاصرة، وفيها ثراء لغوي جدير بالاهتمام والدراسة، كما أن الصحافة بوصفها وسيلة من وسائل الإعلام تتعامل مع مستوى عريض من الناس بدليل ضخامة الاستهلاك الجماهيري للصحف، وبالتالي يكون لها حظٌ وافٍ في التأثير عليهم بعمامة وعلى اللغة المعاصرة بخاصة، فبها قد يُذاع شكل لغوي معين، ويختفي شكل لغوي آخر^(١)، فتراكيبها وأساليبها ومفرداتها سرعان ما تنتشر بين الناس، ويردّها العمّة والخاصّة، كما أن للصحافة المعاصرة دوراً رائداً ليس فقط في نشر التقارير الصحفية وتقديم الأخبار المحلية والعالمية وسرد المعلومات المعرفية، بل أيضاً في نشر الثقافة بشتى صنوفها، لا سيما الثقافة اللغوية. كل هذا وغيره كان دافعاً لاختيار لغة الصحافة مادة لغوية للدراسة.

• الإطار المكاني لمادة الدراسة:

كان اختيار الصحف من الأقطار العربية الثلاثة (مصر وسوريا وتونس) بهدف محاولة الإحاطة باللغة المعاصرة متمثلة في لغة الصحافة في الوطن العربي مراعاةً للتوزيع الجغرافي والأثر اللغوي لها، باعتبار سوريا ممثلة لدول المشرق العربي وأكثرها تأثراً باللغة الفارسية، وتونس ممثلة لدول المغرب العربي وأكثرها تأثراً بالفرنسية، ومصر ممثلة لقلب العالم العربي وتوسط تأثرها بمختلف اللغات.

• الإطار الزمني لمادة الدراسة:

أما عن الفترة الزمنية التي تمّ استقاء المادة منها فهي الفترة من يناير عام ٢٠٠٧م إلى ديسمبر عام ٢٠٠٨م، ولأن هذه الدراسة للغة المعاصرة اعتمدت على أكثر من قطر عربي، فقد تمّ اختيار فترة زمنية

١. د. محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، مرجع سابق، ص ١٣.

ليس فيها أحداث جسام على الصعيد الاجتماعي أو السياسي يختصّ بها قطر بعينه؛ حيث إنه لا شك في أن هناك علاقة وثيقة بين التغيرات الاجتماعية الكبيرة والتطور اللغوي، وقد لاحظ هذه العلاقة الوثيقة اللغويون المعاصرون، وعنها قال لويس: "إن وراء الثورة اللغوية في فرنسا تختبئ الثورة الفرنسية، لأن معنى التوسّع في حقوق المواطن توسّع في نحو الأُمِّيَّة"^(١).

• أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى عدة أمور، منها:

أولاً: عمل مسح ألسنيّ على مستوى الأبنية المصدرية في العينة المختارة من لغة الصحافة المعاصرة في الفترة الزمنية المذكورة لهذه الدراسة.

ثانياً: الوقوف على التغيّر اللغوي للأوزان المصدرية المعاصرة من خلال مقارنتها بما ورد في كتب التراث العربي، والذي بموجبه يمكن معرفة ما إذا كان هناك اختلاف بين البنى المصدرية قديمها وحديثها، وبالفحص والتدقيق يمكن الكشف عمّا إذا كانت هناك بنى مصدرية اندثرت في اللغة المعاصرة، أو بنى مصدرية ظهرت واستحدثت، أو بنى مصدرية ندر استعمالها في اللغة المعاصرة أو العكس.

ثالثاً: تقديم حكمٍ يضاھي الأحكام التي كان يصدرها قداماًنا من خلال مفهوم الشيعو وعدمه، وهو حكم لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال مثل هذا النوع من الدراسات.

رابعاً: يهدف البحث أيضاً إلى دراسة التنوع اللغوي بين بلاد المغرب وبلاد المشرق وبلاد الوسط العربي، والذي به يمكن الوصول إلى حكم علمي بمدى التفاوت أو عدمه.

خامساً: جدولة هذه المصادر الواردة في كل قطر من أقطار الدراسة لتسهيل قراءتها للدراسين، واستخلاص النتائج المتنوعة منها، وتقديم إحصاءات دقيقة عن واقع البنى المصدرية في لغة الصحافة العربية المعاصرة.

سادساً: تقديم كشف بالتوجهات اللغوية الاستعمالية عند المعاصرين الذي قد يسترشد به عند وضع ألفاظ الحضارة والألفاظ العلمية.

سابعاً: تزويد المشتغلين في حقل الإعلام (المسموع والمرئي المنطوق والمكتوب) بعدد لا بأس به من المصادر التي قد تكون غير مستعملة في قطرهم.

ثامناً: إثراء المكتبة العربية بدراسة معاصرة للمصادر في لغة الصحافة.

أخيراً: هذا العمل قد ينضم إلى غيره للتفكير بالشكل العلمي في إصدار معجم صرفي معاصر للغة العربية.

١. د. محمد حسن عبد العزيز، لغة الصحافة المعاصرة، مرجع سابق، ص ٢٩.

• من الدراسات السابقة في مجال البحث:

المصادر بأبنتها وأوزانها من الدروس الصرفية التي عكف على دراستها كثير من الباحثين قديماً وحديثاً، فالناظر في كتب التراث يجدها ثريّة بدراسة المصادر، ومن أوّل هذه الكتب وأهمها: كتاب سيبويه (ت: ١٠٨هـ)، الذي أطلق عليه قرآن النحو، ومنها أيضاً: أبنية الأسماء والمصادر لابن القطاع الصقلي (ت: ٥١٥هـ)، والشافية لابن الحاجب (٦٤٦هـ)، والممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)، والأشباه والنظائر لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، وغيرها من الكتب التي تناولت المصادر بداية من نوع الفعل من حيث التعدّي والنزوم، وتقسيمها لمصادر قياسية وسماعية، وتناول بعضهم المصادر التي تأتي على وزن واحد والمعاني متقاربة، والمصادر التي تندرج تحت وزن صرفي واحد والمعاني متباعدة.

• من الدراسات الحديثة التي تناولت المصادر وتدارستها:

- (أبنية الصّرف في كتاب سيبويه) رسالة ماجستير بجامعة الكويت للدكتورة خديجة الحديثي، وكانت أولى طباعتها عام: ١٣٨٥هـ / ١٩٦٥م.
- (أبنية المصدر في الشعر الجاهلي) وهي دراسة للدكتورة وسمية المنصور، رسالة دكتوراه نوقشت عام ١٩٨٤م بجامعة الكويت. وقد أفدت منها كثيراً، حيث مهدت لي طريق بحثي.
- (الأبنية الصرفية في السور المدنية: دراسة لغوية دلالية)، رسالة ماجستير للباحثة عائشة محمد سليمان قشوع، نوقشت عام ٢٠٠٣م بكلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية، فلسطين. ومنها ما تناول المصادر بالدرس في القرآن الكريم، أو في الحديث الشريف، ومنها ما تناول المصادر في كتب إعراب القرآن الكريم ومعانيه، ومنها ما درس المصادر في شعر أحد الشعراء.

• أما الدراسات السابقة التي تناولت لغة الصحافة المعاصرة:

خضعت لغة الصحافة المعاصرة لعدد من الدراسات المتنوعة، منها ما كان عاماً ومنها ما تناولها بشكل مباشر، وإليك بعض هذه الدراسات:

أ. دراسات عامّة عن الصحافة ولغتها، نحو:

- (مستقبل الصحافة في مصر) وهي دراسة الدكتور عبد اللطيف حمزة، وقد تحدّث فيها عن لغة الصحافة، وقسّم اللغة العربية الفصحى إلى مستويات ثلاثة، هي: المستوى الأدبي، والمستوى التقني العلمي، والمستوى العلمي الاجتماعي^(١).
- (المدخل في فنّ التحرير الصحفي) وهي دراسة للدكتور عبد اللطيف حمزة أيضاً، وفيها تحدّث عن الرأي العام ودور الصحافة في تكوينه، كما تحدّث عن فنون التحرير الصحفي، وعرّف كل فن من هذه الفنون، وتحدّث عن نشأته وأهميته وأنواعه وخصائصه وميزاته.

١. انظر: د. عبد اللطيف حمزة، مستقبل الصحافة في مصر، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ١٤.

ب. دراسات مباشرة عن لغة الصحافة المعاصرة، منها:

- (لغة الجرائد)، وهي دراسة للشيخ إبراهيم اليازجي، وتعدّ من أقدم الدراسات التي تناولت لغة الصحافة المعاصرة مباشرة، فتناول صاحبها فيها مجموعة من الأخطاء اللغوية الشائعة في لغة الجرائد المصرية، وقد نُشرت هذه الدراسة على حلقات في مجلة الضياء خلال عام ١٨٩٩م^(١).
 - (الخواص التركيبية للجُملة في اللغة العربيّة كما تُمثّلها لغة الصحافة المعاصرة)، وهي دراسة قدّمها الأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز لنيل درجة الماجستير، وقد نُقشت عام ١٩٧٥م بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، ومما تناول فيها متعلقاً بلغة الصحافة: أسباب تطوّر لغة الصحافة ومظاهره، ومدى تأثير لغة الصحافة باللغات الأجنبية في تعريب الالفاظ والأساليب من جانب، وتأثيرها باللغة العامية في اقتراض الكلمات والعبارات والصيغ من جانب آخر. وتعدّ هذه الرسالة من أوائل الرسائل الجامعيّة التي تناولت العربية المعاصرة في الصحافة بالدراسة.
 - (تطوّر دلالة الألفاظ في لغة الصحافة اليوميّة في مصر من ١٩٥٢م إلى ١٩٧٣م)، وهي رسالة دكتوراه للأستاذ الدكتور محمد يوسف حبص، نُقشت عام ١٩٨٤م بكلية دار العلوم جامعة القاهرة. وقد كان الاهتمام فيها منصباً على بيان دلالات الألفاظ وتطوورها وأسباب هذا التطوّر، وأشكاله ومشكلاته.
 - (مؤشرات لغوية إحصائية في عناوين الصحافة العربية: السودان، مصر، ليبيا)، وهو بحث للأستاذ الدكتور سعد مصلوح، نشر ضمن الدراسات الإحصائية الاستطلاعية في العربية المعاصرة عام ١٩٨٥م، وقد تناول هذا البحث عدة قضايا، منها: قضية العنوان الصحفي، وتصنيف أنواع الجمل فيه، وذكر صاحبه أن الهدف منه هو "استكشاف أبرز ما تشتمل عليه عناوين الصحف العربية في السودان ومصر وليبيا من ظواهر لغوية، ومعالجتها إحصائياً لتحديد نسبة شيوعها، واستظهار دلالات هذه النسب بوصفها مؤشرات ذات طابع استكشافي"^(٢).
 - (التراكيب غير الشائعة في لغة الصحافة المعاصرة) رسالة ماجستير للدكتور خالد محمد صابر، وقد نُقشت عام ٢٠٠٦م بكلية دار العلوم جامعة القاهرة.
 - (أنماط المصادر في لغة الصحافة المعاصرة: من عام ١٩٩٤م إلى عام ١٩٩٥م - دراسة صرفية نحوية) وهي رسالة ماجستير للباحث علاء الدين محمد أحمد، بإشراف الدكتور: محمود فهمي حجازي، نُقشت عام ١٩٩٨م بكلية الدراسات العربية جامعة المنيا.
- هذه بعض الدراسات السابقة التي تناولت لغة الصحافة المعاصرة، أمّا عن العربية المعاصرة فقد اهتم الباحثون المحدثون بدراساتها، ومن الدراسات السابقة غير المباشرة التي تناولتها:

١. انظر: إبراهيم اليازجي، لغة الجرائد، مطبعة مطر، القاهرة، ط١، (د.ت).

٢. د. سعد مصلوح، مؤشرات لغوية إحصائية في عناوين الصحافة العربية: السودان ومصر وليبيا، الدراسات الإحصائية الاستطلاعية في العربية المعاصرة، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، الخرطوم، ١٩٨٥م.

▪ (التراكيب الشائعة في اللغة العربية المعاصرة: دراسة إحصائية)، وهي دراسة الدكتور محمد علي الخولي، كانت طبعتها الأولى عام ١٩٨٢م. وقد أجريت هذه الدراسة على عدد من الصحف المعاصرة بالإضافة إلى عدد من الكتب المدرسية، والعادية.

▪ (الربط بين التراكيب في اللغة العربية المعاصرة)، رسالة دكتوراه للأستاذ الدكتور محمد حسن عبد العزيز، نوقشت عام ١٩٨٧م بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، وكان الحديث في الجزء الأول منها عن العربية المعاصرة، ووحدات بنائها وخصائصها التركيبية وطرائق الربط بين التراكيب فيها.

• عينة البحث^(١):

اقتصرت مادة البحث على الصحف المصرية والسورية والتونسية باعتبار أن كلاً من هذه البلاد يمثل جزءاً من الوطن العربي.

وقد اخترت من كل قطر لاستقاء مادة الدراسة صحيفتين على أن تكونا رسميتين حكوميتين
تصدران يومياً، فاخترت صحيفتي الأهرام والجمهورية من مصر، وصحيفتي تشرين والثورة من
سوريا، وصحيفتي الشروق والشعب من تونس؛ أي إن عدد الصحف المختارة عينة للدراسة بلغ ست
صحف في عامي ٢٠٠٧م، و ٢٠٠٨م، بواقع صحيفتين من كل قطر، وصحيفة من كل عام. فمن العام
الأول كان اختيار الأهرام وتشرين والشروق، ومن العام الثاني كان اختيار الجمهورية والثورة
والشعب.

أمّا عن الأعداد التي تمّ اختيارها من هذه الصحف فقد كانت بشكل عشوائي منتظم، وقد اخترت من كل صحيفة ثلاثة أعداد، هذه الثلاثة الأعداد جاءت من ثلاثة أشهر غير متتالية، فكانت الأعداد: (١ يناير)، و(١ مايو)، و(١ سبتمبر) هي الأعداد المختارة من صحيفة الأهرام وتشرين والشروق عام ٢٠٠٧م، وكانت الأعداد: (١ مارس)، و(١ يوليو)، و(١ نوفمبر) هي الأعداد المختارة من صحيفة الجمهورية والثورة والشعب عام ٢٠٠٨م.

أي أن عدد الصحف المختارة لاستقاء عينة الدراسة منها بلغ (١٨) عدداً، بواقع ستة أعداد من كل قطر من أقطار الدراسة.

جمعت مادة البحث من جميع أشكال التحرير الصحفي من خبر ومقال وتقرير، شاملة كل الأصعدة والمجالات المتنوعة السياسية والاجتماعية والثقافية والرياضية شريطة أن يكون الفن الصحفي مكتوباً بالعربية الفصحى لا العامية، وقد استبعدت الدراسة المصادر التي جاءت في الإعلانات التجارية لما في لغة الإعلانات من طبيعة خاصة، وبالتالي تتطلب دراسة مستقلة. كما استبعد

١. العينة (Corpus): يعرفها (هارتمان) و(ستورك) بأنها: قدر غير منتظم من المادة اللغوية المجموعة في مجال لغوي محدد منطوق أو مكتوبة، وهذه المادة يجلها اللغوي لكي يضع فروضاً أو مقولات تتصل بالخصائص الصوتية أو الإملائية أو الصرفية أو النحوية أو المعجمية للغة. انظر: د. محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣م، ص ٥١.

من الدراسة المصادر التي جاءت في الصحف دالة على أسماء الأشخاص، نحو: صلاح، وتيسير، ووفاء، وابتهاج، وبسمة. فمثل هذه الكلمات جاءت في الصحف مستعملة في بعض المواضع دالة على أسماء الذات، ومستعملة في مواضع أخرى دالة على الحدث، والفيصل بين هاتين الداليتين السياق، وأيضاً استبعدت المصادر التي جاءت بصيغة الجمع، والمصادر التي جاءت في الصحافة المعاصرة عينة الدراسة بمعنى المشتقات.

بعد الانتهاء من جمع المصادر من أعداد الصحف المختارة عينة للدراسة اعتمدت الباحثة على مجموعة من الكتب والمراجع القديمة والحديثة المتصلة بموضوع الدراسة بشكل مباشر وغير مباشر حتى تتمكن من كتابة أهم ما قيل عن كل وزن من أوزان البنى المصدرية المجموعة من العينة، هذه المصادر التي تمثل مَعِيناً لا ينضب لكل باحث؛ ومنها:

كتب النحو والصرف وكتب فقه اللغة وعلومها، نحو: (الكتاب) لسيبويه (ت: ١٨٠هـ)، و(المقتضب) للمبرد (ت: ٢٨٥هـ)، وكتايب (المنصف) و(الخصائص) لابن جني (ت: ٣٩٢هـ)، و(الشافية في علم التصريف) لابن الحاجب (ت: ٦٤٦هـ)، و(المتع الكبير في التصريف) لابن عصفور (ت: ٦٦٩هـ)، و(شرح الشافية) للرضي (ت: ٦٨٦هـ)، و(شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح) لخالد لأزهري (ت: ٩٠٥هـ).

ومن ضمن المصادر المعتمد عليها في البحث لاهتمامها بالمصادر وأوزانها كتب الأبنية، نحو: (إصلاح المنطق) لابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، و(المخصص) لابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، و(أدب الكاتب) لابن قتيبة (ت: ٤٧٦هـ). كما أفادت الباحثة كثيراً من كتاب (معاني القرآن) للفراء (ت: ٢٠٧هـ).

ومن المراجع الحديثة التي أفادت الباحثة في دراستها: (شذا العرف في فن الصرف) للشيخ أحمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ)، و(جامع الدروس العربية) لمصطفى الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، و(النحو الوافي) لعباس حسن (ت: ١٣٩٨هـ).

ثم عرضت الباحثة مادتها المستقاة من عينة الدراسة على ما جاء في أمهات الكتب لمحاولة الوصول إلى مدى الاتفاق بينها، وذلك بتحليل المصادر التي جاءت على كل وزن.

كما اعتمدت البحث في تحليله على بعض المعاجم العربية لعدة أسباب، منها: توثيق المصادر المجموعة من الصحف المختارة عينة للدراسة بالرجوع إلى جذر المصدر الأصلي في المعجم، وأيضاً معرفة المصادر المتعددة للجذر الواحد إن وُجِدَتْ، وإبراز عما إذا كان هناك فرق بين هذه المصادر في الدلالة من عدمه، وتوضيح ما اختارته الصحافة المعاصرة من هذه المصادر المتعددة، ومحاولة ذكر أسباب هذا الاختيار ما أمكن ذلك.

• المنهج المتبع في الدراسة :

اقتضت طبيعة هذه الدراسة اتباع المنهج الوصفي التحليلي، القائم على وصف البنى المصدرية وتحليلها ضمن سياقها الذي جاءت فيه، ومن أجل أن تسير الدراسة على خُطى علمية كان عليّ الاعتماد على الجداول الإحصائية للتدليل على الظواهر اللغوية التي استدعت التحليل، وكذلك الرسومات التوضيحية للمقارنة بين أوزان البنى المصدرية في عينة الدراسة، وتبيين التفاوت في استخدام كل قطر من أقطار الدراسة لكل وزن، وفي ذلك كله اعتمدت على القراءة المتأنية المتأملة لبنى المصادر التي جاءت بعينة الدراسة، مستنيرة بآراء اللغويين وعلماء العربية قديماً وحديثاً، متتبعة ما كتبه كثير منهم.

• الصعوبات التي واجهت الباحثة :

- قد واجهت الباحثة في إنجاز دراستها بعض الصعوبات كغيرها من الدارسين والباحثين، ومنها:
١. صعوبة الحصول على الأعداد اليومية المتناظرة في أقطار الدراسة الثلاثة مصر وسوريا وتونس، حيث كلف الباحثة وقتاً وجهداً غير متوقع.
 ٢. صعوبة الوصول إلى برنامج حاسوبي للفهرسة، ومن ثم صعوبة التعامل مع بعض البرامج الحاسوبية لتحويل الكلمات المفهرسة إلى قوائم للتصنيف.
 ٣. استخراج المصادر التي جاءت في أعداد الصحف المختارة عينة للدراسة كان مجهداً للغاية؛ حيث إن الباحثة لم تستطع الاعتماد على نتائج المفهرس الآلي في الحكم على المفردة بأنها مصدر، وكان لزاماً عليها الرجوع في أغلب المفردات إلى سياقها الصحفي والاحتكام إليه للتأكد من مصدريتها. من المعلوم أن السياق - "النظم اللفظي للكلمة وموقعها في ذلك النظم"^(١) - في غاية الأهمية في تحديد الدلالات، وقد أوماً ستيفن أولمان إلى هذا الأمر حينما قال: "غني عن البيان أن معاني الكلمات المخزونة في أذهان المتكلمين والسامعين لا تحظى بالدقة والتحديد إلا حين تضمّنها التراكيب الحقيقية المنطوقة"^(٢). فالكلمة تؤثر في معنى الجملة، والجملة تؤثر في معنى الكلمة، و"كثير من الكلمات يختلف معناها حسب السياق اللغوي الذي تقع فيه، ويحدث أن نفهم كلمة ما، ونحن نقرأ على نحو ما، ثم نعدّل معناها في ضوء السياق اللغوي التالي. لذلك فنحن لا نقرأ دائماً باتجاه واحد، وكثيراً ما نعود إلى الخلف لتعديل ما فهمنا في ضوء ما يستجد في أثناء عملية القراءة، وإذا كان لكلمة ما عدّة معانٍ غير سياقية، فإن السياق اللغوي هو الذي يحدد المعنى المقصود من بين تلك المعاني"^(٣).
 ٤. صعوبة حصر المصادر وجمعها من الصحف المصرية والسورية والتونسية.
 ٥. عدم إمكانية الخروج على رأي علماء الصرف وتخطيئهم أو الاعتراض على ما ذهبوا إليه.

١. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ترجمة وتقديم وتعليق: د. كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ٥٧.

٢. المرجع السابق، ص ٦٢ بتصرف يسير.

٣. د. محمد علي الخولي، علم الدلالة، دار الفلاح، عمان، ٢٠٠١م، ص ٦٩.

• خطة البحث:

تناول هذه الدراسة - البنى الصَّرْفِيَّة في لغة الصَّحافة المعاصرة - المصادر في لغة الصَّحافة المصريَّة والسوريَّة والتونسيَّة بوصفها نماذج من أشكال الصَّحافة العربيَّة في الوطن العربي، فبعد الانتهاء من مرحلة جمع المصادر من أعداد الصحف المختارة عينة للدراسة وتصنيفها اقتضت طبيعة الدراسة أن يُقسَّم البحث إلى ثلاثة فصول مستهلَّة بمقدمة وتمهيد ومختومة بخاتمة تضمَّ مختصرًا لأهم النتائج التي توصل إليها البحث، ومُردِّقة بملحق يجوي مجموعة من الجداول لأوزان المصادر التي وردت في العينة، فيضم كلُّ جدول المصادر التي جاءت على وزن معيَّن في كل قطر من أقطار الدراسة، ويوضِّح مرات تكرار هذه المصادر في هذا القطر، مع مراعاة ترتيب جذورها ترتيبًا أبجديًا.

أما المقدمة فقد تضمَّنت الحديث عن أهمية اللغة في حياة الإنسان، وعلاقتها بوسائل الإعلام لاسيما الصَّحافة، ثم تطرَّقت إلى أهمية البحث وأهدافه، وخطة البحث ومنهجه، والدراسات السابقة عليه، والصعوبات التي واجهت الباحثة.

أما التمهيد فقد كان في ثلاث نقاط رئيسة، الأولى: (الصَّحافة المعاصرة ولغتها)، وفيها تناولت معنى الصَّحيفة لغة واصطلاحًا، ومعنى الصَّحافة، وأشكال التحرير الصحفي، ودور الصَّحافة في المجتمع، وعلاقة اللغة بها، والثانية: (العربية المعاصرة)، معناها ومجالات استخدامها والمصطلحات التي أطلقت مرادفة لها، أما الثالثة: (المصدر في الدرس اللغوي)، وفي هذه النقطة تناولت مجموعة من القضايا المتعلقة بالمصدر بداية من تعريفه، والمصطلحات التي أطلقت عليه، وموقعة بين أقسام الكَلِم، ومرورًا بالخلاف حول أصليَّته، والحديث عن قياسيَّته وسماعيَّته، وانتهاء بظاهرة تعدد المصادر، وجهود اللغويين في تصنيفه.

أما الفصل الأول: (أوزان مصادر الفعل المجرَّد وشواهداها في لغة الصحافة المعاصرة): فهو المخصَّص لمصادر الأفعال المجرَّدة الثلاثية والرباعية، ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول يتضمَّن مصادر الأفعال الثلاثية المجرَّدة، وقد قسِّمت إلى نوعين: مصادر لا تنتهي بلواحق، ومصادر تنتهي بلواحق. وأما **المبحث الثاني** فيشمل مصادر الفعل الرباعي المجرَّد.

أما الفصل الثاني: (أوزان مصادر الفعل المزيد وشواهداها في لغة الصحافة المعاصرة): فهو المخصَّص لمصادر الأفعال المزيدة الثلاثية والرباعية، وقد قسِّم على مبحثين:

يتناول **المبحث الأول** أوزان مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة، والتي تشمل مصادر الأفعال الثلاثية المزيد بحرف، وحرفين، وثلاثة أحرف. وأما **المبحث الثاني**: فيتناول الحديث عن مصادر الأفعال الرباعية المزيدة والملحق بها.

وأما **الفصل الثالث**: (أنواع أخرى من المصادر وشواهدا في لغة الصحافة المعاصرة): فقد اشتمل على بقية أنواع المصادر في اللغة، كالمصدر الميمي، واسمي المرة والهيئة، والمصدر الصناعي، واسم المصدر. وشكّل كل نوع منها مبحثاً من مباحث هذا الفصل.

ولا بد هنا من الإشارة إلى **نقطتين**، الأولى: أن التفاوت في حجم الفصول والمباحث آتٍ من طبيعة الموضوع. والثانية: أنه قد اقتضت طبيعة الدراسة أن يكون كل مبحث فيها مرفقاً بملخص قصير فيه أهم نتائجه، يزيل عناء قراءة كل تفاصيل المبحث.

أما **الخاتمة** فقد اشتملت على أهم النتائج التي توصل إليها البحث، مزيّلةً بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها، ومجموعة من الفهارس التوضيحية.

وفي ختام هذه المقدمة أقول إن هذه الدراسة محاولة مني للإسهام في منظومة الدراسات الكاشفة لما في لغة الصحافة العربية المعاصرة من تطوّر وتغيّر، وأدعو الله مُخلصاً أن تكون هذه الدراسة مشتملة على جديد يُضاف إلى العلم النافع، ولا أدعي الكمال، فهو لله وحده، فإن أك أصبت فالخير أردت، ويعود الفضل في ذلك إلى الله ﷻ، فله الحمد والمِنَّة، ثم إلى والديّ الكريمين وزوجي الغالي، وإلى كل من مدّ لي يد العون، ومنحني من علمه ووقته، وإلى كل من دعا لي بالخير والتوفيق والتيسير والسداد، وإن أخطأت وزلت فمن نفسي، وحسبي أني طالبة علم تلتمس التعلّم.

والله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به العربية والمهتمين بها،

﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾ (هود: ٨٨)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا تَعْمِيرُهُ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

وَبِحَمْدِهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا تَعْمِيرُهُ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ

